

المحرر الوجيز

@ 81 @ وإما في آخرها بتقدير لا تقم في مسجدهم وقيل الخبر لا يزال بنينا لهم قاله النحاس وهذا أفصح وقد ذكرت كون ! 2 2 ! بدلا من ! 2 2 ! آنفا وقال المهدي الخبر محذوف تقديره معذبون أو نحوه وأما الجماعة المرادة ب ! 2 2 ! فهم منافقو بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف وأسند الطبري عن ابن إسحاق عن الزهري وغيره أنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال إني على جناح سفر وحال شغل ولو قدما إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما أقبل ونزل بذي أوان نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعة وذكر النقاش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لهدمه وتحريقه عمار بن ياسر ووحشا مولى المطعم بن عدي وكان بانوه اثني عشر رجلا خدام بن خالد ومن داره أخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب ومتعب بن قشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف وجارية بن عمرو وابناه مجمع بن جارية وهو كان إمامهم وحلف لعمر بن الخطاب في خلافته أنه لم يشعر بأمرهم وزيد بن جارية ونبيل بن الحارث ويخرج وهو من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان ووديعه بن ثابت ويخرج منهم هو الذي حلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت إلا الحسنى والتوسعة علينا وعلى من عجز أو ضعف عن المسير إلى مسجد قباء وقرأ ابن أبي عبيدة ما أردنا إلا الحسنى والآية تقتضي شرح شيء من أمر هذه المساجد فروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقت الهجرة بني مسجدا في بني عمرو بن عوف وهو مسجد قباء وقيل وجده مبنيا قبل وروده وقيل وجده موضع صلاة فبناه وتشرف القوم بذلك فحسدوهم من حينئذ رجال من بني عمهم من بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف فكان فيهم نفاق وكان موضع مسجد قباء مربطا لحمار امرأة من الأنصار اسمها لية فكان المنافقون يقولون والله لا نصبر على الصلاة في مربط حمار لية ونحو هذا من الأقوال وكان أبو عامر عبد عمرو المعروف بالراهب منهم وكانت أمه من الروم فكان يتعبد في الجاهلية فسمي الراهب وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وكان سيدا نظيرا وقريبا من عبد الله بن أبي ابن سلول فلما جاء الإسلام نفاق ولم يزل مجاهرا بذلك فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم خرج في جماعة من المنافقين فحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحزاب

فلما ردهم ا بغيظهم أقام أبو عامر بمكة مظهرا لعداوته فلما فتح ا مكة هرب إلى الطائف

. .

فلما أسلم أهل الطائف خرج هاربا إلى الشام يريد قيصر مستنصرا به على رسول ا صلى
ا عليه وسلم وكتب إلى قومه المنافقين منهم أن ابنوا مسجدا مقاومة لمسجد قباء وتحقيرا
له فإنني سأتي بجيش من الروم أخرج به محمدا وأصحابه من المدينة فبنوه وقالوا سيأتي أبو
عامر ويصلي فيه ويتخذة متعبدا ويسر به ثم إن أبا عامر هلك عند قيصر ونزل القرآن في أمر
مسجد الضرار فذلك قوله ! 2 2 ! يعني أبا عامر وقولهم سيأتي أبو عامر وقرأ الأعمش
للذين حاربوا ا وقوله